المنجزات العسكرية بالجزائر القديمة

د. بنت النبي مقدم
أستاذة محاضرة أ قسم التاريخ - جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 2017-12-15 - **تاريخ القبول:** 2018-03-14

ملخص
كان الجيش الروماني بإفريقيا مثل باقي المقاطعات، يضم كتيبة اوغسطس الثالثة وفرقا مساعدة. وقد استقرت الكتيبة بالمقاطعة الإفريقية في نهاية العهد الجمهوري إلى إنهاء مهامها حوالي 280م، ويحتمل أنه أعيد تشكيلها سنة 252-253م، وظلت أداة فعالة في الحرب والسلم. أما الفرق المساعدة فكانت مقسمة لأجنحة"alae" وفرق"cohortes" ووحدات" umeri55". وبهذا التنظيم لعب الجيش الروماني دورا حاسما في رومنة شمال إفريقيا .

الكلمات الدالة: الجيش الروماني؛ شمال إفريقيا؛ كتيبة أوغسطس الثالثة؛ الفرق المساعدة؛ الرومنة.

Abstract
In Africa as elsewhere, the Roman army consisted of two elements: the legion and auxiliary troops. Towards the end of the Republic the Legio III Augusta settled in the province. It was, probably dissolved in 238 and reconstituted in 252-253 AD. Until the reforms of the late empire, it was an effective instrument of war and peace. As for the troops, they were divided into units ''alae'' and groups ''numeri''. Thus organized, the Roman army played an important role in Romanization in North Africa.

Keywords: the Roman army; north Africa; third legion of Augustus; auxiliary troops; the Romanization

Résumé
En Afrique comme ailleurs, l'armée romaine comprenait deux éléments: la légion et les troupes auxiliaires. Vers la fin de la république la Legio *III Augusta* s'installa dans la province, elle fut, probablement dissoute en 238 et reconstituée en 252-253 ap.J-C. Jusqu'aux réformes de l'empire tardif, elle était un instrument l'efficace de guerre et de paix. Quant aux troupes, elles étaient divisés en unités ''alae'' et groupes ''numeri''. Ainsi organisée, l'armée romaine a joué un rôle déterminant important dans la romanisation en Afrique du Nord.

Mots-clés: l'armée romaine; l'Afrique du Nord; la troisième légion d'Auguste; les troupes auxiliaires; la Romanisation

مقدمة

تحتاج دراسة الأدوار الرئيسية للجيش في بلاد المغرب القديم للكثير من البحث والاهتمام، فرغم أن بعض الدراسات اهتمت بأعمال الجيش والفرق المساعدة أمثال روني كانيا Cagnat (Cagnat, 1912) الذي درس الجيش الروماني بإفريقيا والاحتلال العسكري في عهد الأباطرة الرومان، ونصيرة بن صديق (Benseddik, 1979) التي تناولت أعمال ومنجزات الفرق المساعدة للجيش الروماني بموريطانيا القيصرية، دون أن ننسى أعمال يان لوبواك (Le Bohec, 1989 et 1989 et 2007) Le Bohec عن كتيبة اوغسطس الثالثة والفرق المساعدة والجيش الروماني، والأستاذ محمد البشير شنيتي الذي حاول أثناء دراسته لليمس الموريطاني رصد نشاط الجيش الروماني انطلاقا من مراكزه وتحصيناته، وتتبع الأثر المترتب عن ذلك النشاط على الإنسان والبيئة (شنيتي، 1999)، وغيرهم ممن درسوا المنجزات

العسكرية في إطار دراساتهم لبلاد المغرب القديم، إلا أن هذا الموضوع لا يزال يحتاج للتفنيد وتتبع أهم المنجزات التي قام بها الجيش في المنطقة، والتي لعبت دوراً حضاريا هاماً؛ ليس خلال الحقبة الرومانية فقط وإنما حتى خلال العهدين القرطاجي والنوميدي؛ ولا يستبعد أنه خلال هذين العهدين أنشئت بعض الخنادق والأسوار للدفاع وتحصين الأراضي التابعة لهم، إلا أننا لا نكاد نجد ما يذكر في هذا الأمر ولعل المهمة هنا تلقى على عاتق الباحثين بالأركيولوجيا والذين يتوجب عليهم القيام بأبحاث فيما يتعلق بهاتين الفترتين اللتين لم تعطيا حقهما من الدراسة وعكس فترة الرومانية التي حظيت بالنصيب الأوفر من الدراسة ببلاد المغرب القديم.

ونظراً لمعرفة الجيش بجغرافية البلاد وقدرته على تحمل عناء السير بالجبال والسفوح وقطع الوديان واجتياز الوهاد، فقد أوكلت إليه مهمة شق طرق المواصلات وإقامة التحصينات الدفاعية ومراكز المراقبة عبر المناطق المحتلة (شنيتي، 1984) والتي من بينها الجزائر قديماً، يضاف إلى هذه المنجزات بعض المسارح المدرجة التي بنيت من قبل الجند لاستغلالها في تدريبهم وكذا لتسليتهم ومن بعدها استخدمت من قبل سكان المدن المجاورة لهم، كمسرح تازولت Lambaeses المدرج والذي تمت توسعته في عهد ماركوس أوريليوس بسبب تطور هذا المركز العسكري إلى بلدية وكذا بسبب فتحه أمام الجماهير المدنية لاستغلاله في تنظيم ألعاب البلدية، وبهذا يمكننا التأكد من الدور المدني والحضاري للجيش بإفريقيا الرومانية (Hugoniot, 2000)، الذي لم يقتصر تواجده بالمنطقة فقط على الجانب العسكري والسياسي، بغرض الاحتلال والاستيلاء على المزيد من الأراضي وإنما كان إلى جانب ذلك الحجر الأساس في تطبيق سياسة الرومنة ليس بالجزائر القديمة وإنما بكل بلاد المغرب القديم؛ دون أن نسى دور الجنود الاقتصادي والثقافي ومدى تأثيرهم في المحيطين بهم وخاصة بعد انتها ء مدة الخدمة العسكرية واستيطانهم بالمستوطنات الخاصة بالجنود المسرحين Veterani التي كانت تتأسس بمجرد منح هؤلاء قطعة أرض لاستغلالها أو مبلغا ماليا لشرائها، وتذهب بعض الدراسات الحديثة (Ibba, Traina, 2006) إلى أنه حتى ما أنجز من قلاع وأبراج وحصون لم يكن فقط بغرض الدفاع عن حدود الإمبراطورية الرومانية من هجومات القبائل المتكررة، وإنما لمراقبة تحركات القبائل والسكان الأصليين والتعاملات التجارية غير المشروعة بنظرهم.

1. المعسكرات Castra

عمل الجيش الروماني ممثلا بكتيبة أوغسطس الثالثة Legio III Augusta أو الفرق المساعدة أو أحياناً بعض الفرق التي استدعيت من مقاطعات أخرى لإخماد الثورات أو الإضطرابات ببلاد المغرب القديم على تثبيت الاحتلال ومحاولة ضمان الاستقرار ببناء وتشييد الكثير من التحصينات العسكرية، وأحياناً كانت تساعد حتى في تحصين بعض المدن والمواقع المدنية ببناء أسوار وأبراج مراقبة؛ غير أنه من أهم تلك المنجزات والبناءات العسكرية نجد المعسكرات التي لعبت إلى جانب دورها العسكري الذي لا ينكره أحد، دوراً مدنياً وحضارياً كبيراً من حيث مساهمتها في نشأة الكثير من المدن المجاورة لها وأحياناً في نموها وتنامي الكثافة السكانية بها وازدهار مختلف الأنشطة والقطاعات الاقتصادية خاصة إذا ما استقر بها لاحقا الجنود المسرحين بعد انتهاء خدمتهم العسكرية.

أقيم معسكر تبسة Theveste لحراسة سكان الأوراس والتصدي للبدوالرحل الذين كانوا ينتقلون بين افريقية البروقنصلية ونوميديا بعد أن كلف بإقامته دوميسيوس تولوس Domitius Tullus بين سنتي 75.74 م الذي أرسل لحيدرة Ammaedara حيث كانت تقيم كتيبة أوغسطس الثالثة منذ سنة 6م لقيادتها، ونقلت إليه الكتيبة سنة 75م، ولا يستبعد نشأة المدينة ونموها مع نشأة المعسكر مثلها مثل مدينة تازولت Lambaeses التي كانت مواكبة لمعسكر تازولت، أو خنشلة التي لا يستبعد أن تكون فرقة عسكرية من فرق الكتيبة قد رابطت بها قبل الانتقال لتازولت، ولعل من أهم المعسكرات وأكبرها معسكر تازولت الذي يتكون من معسكرين غربي ومساحته 4 هكتارات وشرقي ومساحته 20هكتاراً واللذين أنجزا في القرن الأول الميلادي وأضيف لهما المعسكر

الكبير بمساحة 20 هكتار سنة 128م الذي اعتبره روني كانيا Cagnat (Cagnat, 1912) من المعالم الأثرية الهامة التي تشيد بعظمة الهندسة المعمارية العسكرية للعهد الإمبراطوري الأعلى، كما أن موقعه استراتيجي ليس فقط لإمكانية التدخل السريع في حال قيام اضطرابات بسبب كثرة القلاقل بالمنطقة(Leschi, 1953; Janon, 1973) باعتبارها مركزاً محاذياً لتنقلات القبائل ولكن أيضاً بسبب توفر المياه وتواجد عين يتزود منها المعسكر بالمياه.

أما بالنسبة لشكل البناء فأحياناً مستطيل مدعم بأبراج عند الزوايا كمعسكر تعراس Tatilti الذي بلغت مساحته 1,12 هكتار ومعسكر مغنية Numerus Syrorum وتصل مساحته إلى 28,10 هكتار، وأحياناً أخرى مربعة كما هو الحال مع المعسكر الغربي لتازولت ومعسكر عمورة Sufasar وغيرها كثير؛ لأنه يكفي أن نقول أنه قد أحصي عدد هاته المعسكرات بالجزائر القديمة من خلال ما تم اكتشافه لحد يومنا هذا فقط بـ: 72 (صحراوي، 2011) ما بين القرن الأول والثالث الميلادي معسكراً سندرج بعضاً منها لاحقاً في جدول المنجزات العسكرية بالجزائر القديمة.

2. الحصون Burgi

تبنى في أغلب الأحيان بشكل مربع، طول كل ضلع من أضلاعها86,80 م، ويوجد بكل ركن من أركانها الأربع برج مربع الشكل ارتفاعه يتراوح ما بين3,75 و4م (شارن؛ رحماني؛ بشاري؛ 2007)؛ وينبغي لنا التفرقة بين الكاستيلوم Castellum المنتشر بأراضي الأباطرة بالسهول السطايفية والكاستيلوم الذي تخلل اليمس Limes والطريق الحدودي Praetentura (Benabou,1976)؛ فالأول الذي انتشر بكل من الخربة الزرقة Cellensis Castellum وخربة عين السلطان Castellum Citofactense وملول Castellum Thib وبئر بوسعدية Castellum Tiliruuense وبئر حدادة Castellum وعين الحاميات Castellum Perdices وڤلال Castellum Dianense ودوار بوتارا Castellum Uartan وقصر الطيرCastellum Vanarzanense، ذو طابع مدني ويعبر عن القرية التي يقيم بها مزارعو أراض الإمبراطور والتي ظهرت نتيجة دواعي أمنية مع القرن الثالث الميلادي، حيث كان قبل هاته الفترة المزارعون Coloni العاملون بأراضي الأباطرة يعيشون بتجمعات تتمتع بالاستقلال الذاتي، لكن ومع القرن الثالث الميلادي بدئ في تأسيس الكاستيلوم التي أصبح المزارعون يقطنون بها، ويبدو أنهم كانوا يشاركون في عملية التحصين وبناء مثل هاته الكاستيلوم، ويثبت هذا نص عين زادا(CIL,VIII,8426=ILS 6890 ; Février.P.A, 1966) الذي يشير إلى تعاون العاملين ببراري عين زادا Saltus Horreorum مع جيرانهم ببراري باردالیري Saltus Pardaliri وبراري كالفاكلناس Saltus Kalefacelenses لبناء كاستيلوم يسكنون به جميعهم، وإلى جانب مصطلح كولوني Coloni أطلق عليهم أيضاً مصطلح كاستيلاني Castellani؛ أما الثاني فهو ذو طابع عسكري يقصد به القلعة التي تعسكر فيها فرق الجيش.

كما تجدر الإشارة إلى أن بناء الحصون وإنشاء القلاع وشق الطرق الإستراتيجية كان دوما يتبع تلك العمليات المتتابعة المتعلقة بالاستيلاء على أراضي القبائل ونقل حيازتها إلى مستفيدين جدد، بعد مسحها ورسم حدودها، وقد طوقت السلطات الرومانية في عهد الأنطونونيين المنطقة الممتدة من سور الغزلان Auzia إلى شرشال Caesarea مروراً بالبرواقية Thanaramusa، ذلك أنها أقامت حصوناً بكل من عين توتة، بوغار جنوب البيبان والتيطري لفصل المنطقة عن السهول العليا ومراقبة البدو الرحل والاستعداد للتصدي للهجومات المرتقبة، كما بني في عهد الأباطرة السفيريين حصناً جنوب غرب تيارت، مهمته مراقبة جبال فرندة، زيادة على حصن غريميدي، عيون سبيبة، تيميزوين Lucu، تلمسان Pomaria ومغنية (Numerus Syrorum Salama, 1953)؛ كما شهدت هاته الفترة تركيز السلطات الرومانية على حراسة مناطق شمال الصحراء لتضييق الخناق على القبائل الرحل ولذا استعانوا في عهد ألكسندر سفيروس(Vita Alexandri, XVIII ; Wheeler, 1960; Carcopino, 1925) بفرق الجند السوريين، وخصصت لهم مراكز عسكرية بهذه المناطق نظراً لتعودها على مناخ وطبيعة شبيهة بما تتصف به الصحراء كما أوكلت للمزارعين مهمة الدفاع عن أنفسهم وتحصين المناطق التي يقطنونها بأسوار.

3. القلاع Castelli

هي بنايات محصنة أقل مساحة من المعسكر Castrum، غالباً ما تكون مربعة أو مستطيلة الشكل، الغرض منها حراسة الطرق ومراقبة ممرات القبائل وحماية المدن والحدود، من أهم القلاع التي يمكن ذكرها قلعة مسعد Castellum Dimmidi التي أقيمت قرب واد جدي غرب بوكحيل سنة 198 (Picard, 1948; Le Bohec,1995) والمطلة على أهم طريقين تمر بهما قوافل البدو، يمر الأول شمال الموجارة والجلفة، ويتجه الثاني من الأغواط نحو الحضنة مروراً بعين الريش والظهرة؛ وهناك أيضاً قلعة تادميت التي لا تقل أهمية عن قلعة مسعد وبنيت على الطريق الرابط بين منخفض الأغواط والهضاب العليا، وقلعة زنينة غرب جبال أولاد نايل والمطلة على الوادي الطويل.

وتتميز القلاع الثلاث بقربها من منابع المياه، الأمر الذي يدل على رغبة السلطات الرومانية التحكم في المعابر الموجودة بين المراعي الشتوية للبدو والضاربة في شمال الصحراء ومراعيهم الصيفية بالهضاب العليا والتل ورغبتها في السيطرة على منابع المياه من أجل استغلالها في الري (شنيتي، 1984). كما بنيت العديد من القلاع الأخرى بالسهول السطايفية التي اهتمت بمراقبة القبائل والتحكم في تحركات الجبليين والبدو في آن واحد وسد المنافذ أمام أي تحالف بين القبائل (Leschi, 1947). زيادة على ذلك تتواجد سلسلة من القلاع بكل من صانيق، وعين توتة، عين فكيرين وسد الدجير، وقلالي دون أن ننسى قلعة تاوغزوت وعيون سيبية وغيرها من القلاع كثير التي أنجزت لتحصين المنطقة.

4. الأبراج Turres

استخدمت لتدعم أسوار القلاع والحصون وأبوابها ولتساعد أيضا في مراقبة الأراضي المراد حراستها (Baradez , 1949) وكانت توضع أيضاً على الطرق الإستراتيجية للمراقبة وعلى المرتفعات لتشديد الخناق على التنقلات بمنطقة موريطانيا القيصرية ونوميديا وغيرها من مقاطعات بلاد المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني لمراقبة السكان الأصليين، كتلك التي وضعت على الطريق الرابط بين مدوكال والقهرة حيث لا تزيد المسافة بين البرج والآخر كيلومترين، الأمر الذي يدل على أهمية شط الحضنة نظراً لما يوفره من ماء ومراعي للقبائل من جهة ومن جهة أخرى تخوف الرومان من اجتياز القبائل للحدود الموضوعة لها(شنيتي، 1984)؛ كما بنيت أيضاً عند بعض الينابيع والمجاري المائية كبرج سيدي خريس بالقرب من مجرى مائي وكذا على أسوار بعض المدن لحراستها كأسوار شرشال Caesarea على سبيل المثال لا الحصر أو أسوار تيبازة؛ وجدير بالذكر أن سور شرشال وحده حسب ديفالDuval دعم بما يقارب 39 برجاً للمراقبة (Duval, 1946). وعموماً هي متعددة الأشكال، تارة مستطيلة كذلك الموجود بسور أولاد ميمون ودائرية عند الزوايا وأبواب المعسكرات Castra، وتارة مربعة الشكل في المناطق البعيدة عن الليمس وتارة دائرية كتلك الخاصة بحمام بوحنيفية Aquae Sirenses أو متعددة الأضلاع؛ ولا نعرف إن كانت انتشرت تلك المنازل الريفية الكبيرة أو ما يعرف بالفيلا Villa بأبراج المراقبة والتي بدأ انتشارها في بلاد المغرب القديم نتيجة انتشار اللصوصية (Rebuffat, 1974 et 1968) مع بداية القرن الثالث الميلادي بأراضي الجزائر القديمة؛ خاصة وأنه مع منتصف القرن الثالث الميلادي كثرت المدن المحصنة Oppida وانتشرت الأبراج Turres ونوع آخر منها سمي أيضاً بالمئوية Centenaria وكذا أخرى سميت بالبرايزيدية Praesidia ومن خلال اسمها يبدو أنها مواقع متقدمة للحراسة، وكلها مربعة الشكل وتتميز بسورها العالي والعريض.

5 . المدن العسكرية

هي تلك المدن التي أسست لقدماء الجنود، وهي كثيرة ومتعددة وفق مخططات هندسية منظمة وشاملة تحتوي كل ما ينبغي تواجده في المدينة، أو حتى تلك التي أقامت بها بعض الفرق أو الوحدات العسكرية حتى انتهاء الاحتلال الروماني مما أكسبها صبغة عسكرية رغم تواجدها قبل الاحتلال الروماني كمدينة سور الغزلان Auzia التي شكلت محطة إستراتيجية وكانت أشبه بقلعة مستطيلة طولها 800م وعرضها 250م، نصفها محصن بأبراج يبعد الواحد عن الآخر بـ: 4م، وشكلت ثكنة لكل من وحدة الموريين Equites et Pedites Mauri وكذا لفيلق الخيالة الأول Cohors I Aeia Singularium، إضافة لمرور وأحياناً إقامة بعض الفرق والفيالق لفترة وجيزة بها(منصوري،1997)؛ وكان قد أقيم من حولها حزاما دفاعياً مشكلاً من الحصون التالية: سور غزلانية Castra Auziensia كتاسنيت بن يوسف، حجية، جبل ديرة، واد جنان، الواد الأكحل؛ وبعض تلك المدن أيضاً قام بالقرب من بعض المراكز العسكرية الهامة، كمعسكر تازولت ذو الأهمية البالغة بسبب موقعه المتمركز في عمق الأوراس، وبني للتحكم في حركة الجبليين والبدو ثم دعم بمراكز عسكرية أخرى جنوب الأوراس لا تقل أهمية عن معسكر تازولت كمركز بسرياني الذي بني سنة 105م ومركز تادرت ومركز باديس شمال واحة سيدي عقبة، وتكمن أهمية هذه المراكز في تطويق مرتفعات الجنوب النوميدي وغلق المنافذ في وجه القبائل الرحل خاصة بعد تدعيمها بالعديد من الحصون والقلاع.

ومن أهم المراكز(Trousset, 1995) أيضاً مركز سوفاتيف Praisidium Sufative الذي ظهرت بجواره مدينة عين تموشنت Albulae؛ كما أنجز معسكر سور جواب Rapidum سنة 122م جنوب شرق شرشال للتحكم في الاتصالات بين مقاطعة نوميديا وسطيف من جهة وبين سطيف وحوض الشلف من جهة أخرى، في حين أقيم معسكر القصبات Gemellae سنة 126م ومعسكر رأس العين سنة 238م، ومعسكر الغزوات Ad Fratres، هنشير يوسف Ad Mercurium قرب تالة، وسيدي إبراهيم Ad Molas قرب سوق أهراس Thagaste، مركز هنشير الحرمل Ad Centenarium قرب باتنة، وخربة بوهادف Suaddurusi Praesidium قرب بوطالب.

ويمكن التعرف على بعضٍ هذه المدن العسكرية من خلال أسمائها القديمة، والتي تسبقها تارة المصطلحات اللاتينية التي تشير لتلك التحصينات التي أقيمت بها أو من حولها كمثل:Ad كبرج البحيرة Ad Oculum Marinum قرب بوطالب بقسنطينة، أو Castellum كالشلف Castellum Tingitanum، أو Castra كالمحمدية قرب معسكر Castra Nova، أو Praesidium كالهِلّيل Ballene Praesidium، أو Oppidum Nuvum Oppidum؛ وتارة أخرى تحمل أسماء الفرق التي أقامت بها كلالة مغنية التي كان اسمها القديم نفس اسم الفرقة السورية Numerus Syrorum، وكذا البنيان Ala Miliaria قرب معسكر، وتاخمارت Cohors Breucurum بتيارت .

ويشير بول ألبير فيفري Février (Février.P-A, 1989) إلى أن من أهم المدن العسكرية التي أنجزت خلال الفترة الفلافية والأنطونونية : مداورش وهنشير الحمَّام Aquae Flavianae قرب خنشلة ومع بداية سنة 76م خلقت تجمعات بشرية شرق وجنوب شرق تبسة، وهاته التطورات كانت نتيجة لانتقال كتيبة أوغسطس الثالثة من حيدرة Ammaedara إلى تبسة قبل سنة 80م، ثم سنة 81م إيفاد فرقة من الكتيبة إلى المركز الرئيسي تازولت Lambaesis؛ لذا يمكننا القول أن هذه المدن أنشئت بالقرب من الطرق التي تمر بها الكتيبة والفرق المساعدة للجيش، كما أُسِست مستوطنة تيمقاد Thamugadi بين هنشير الحمام وتازولت سنة 100م بأمر من تراجانوس، بنيت وفق مخطط مربع بزوايا دائرية(Le Bohec.Y,2005)، لها أربعة أبواب تتوسط أسوارها المحيطة بها ويحتمل أن هاته الأبواب شهدت بعض التغييرات خلال القرن الثاني الميلادي، ولازال الفروم Forum يظهر واضحاً للعيان بساحته المستطيلة ذات 75 متراً طولاً و55 متراً عرضاً، أما البازيليك فعرضه 28,5م وعرضه 15م ذو شكل مستطيل وليس نصف دائري كما هو المتعارف عليه بالنسبة لهاته الأبنية، في حين بنيت المنازل بمساحة موحدة وذات شكل مربع، إلا أنه أيضاً خلال القرن الثاني الميلادي ظهرت بالمدينة مساكن أكثر اتساعاً ورفاهية محل بعض المنازل القديمة، وأهم معبدين بها هما كابتول المدينة الذي يرجع للنصف الثاني

من القرن 2م؛ ومعبد جن المستوطنة الذي بني في سنة 169م؛ تحتوي تيمقاد ما يقارب 15 حماماً بنيت في فترات مختلفة وهي موزعة بمختلف مناطق المدينة، أما مسرحها فبني سنة 168م ويقع وسط المدينة القديمة؛ في القرن الثالث الميلادي بني على حواف المدينة وخارج أسوارها الحي الصناعي الذي عثر على مخلفات الآجر والقرميد به وآثار تصنيع وتشكيل المعادن كالبرونز والحديد، كما بني سوق سرتيوس Sertius macellum من طرف الكاهن الدائم للمدينة بلوتيوس فوستوس M. Plotius Faustus المدعو بسرتيوس مشاركة مع زوجته كورنيليا فالنتينا Cornelia Valentina، وأقاما إلى جانبه منزلاً على مساحة قدرت ب75م طولاً و36م عرضاً، خصصا الطابق الأرضي منه لمجموعة من الدكاكين لتأجيرها والكسب منها (CIL,VIII,2394-2399;17904-17905;Courtois.C,1951; Briand-Ponsart.C,2003)؛ ونشير فقط إلى أن سوق سرتيوس لم يكن الوحيد بالمدينة بل كان بها سوقاً آخر بالناحية الشرقية وسوق الملابس(Ballu, 1905)، ويرى يان لوبواك Yann Le Bohec (Le Bohec, 2005) أنه ينبغي دحض ثلاث نقاط علقت بتاريخ مدينة تيمقاد وفي أي طرح تناولها بالدراسة :الأولى أن مخططها لا يمت بصلة لمخطط المعسكر العسكري، فهو حقيقة يشكل استثناءاً وليس نموذجاً، والثانية أن تيمقاد ليست مدينة للجنود المسرحين، برغم تواجدهم بها إلا أنهم لا يشكلون إلا جزءاً من سكان المدينة وكبري واحدة أي فرع لمجلس المواطنة (حيث يجتمع الديكيريون ومجلس شيوخ البلدية).

وفي القرن الرابع الميلادي أهدى أحد أثرياء المدينة لقاطنيها مكتبة غلفت جدرانها وبلطت أرضيتها بالرخام، هذا وظهرت مدن أخرى مع القرن الثاني الميلادي مثل مركونة Vercunda سنة 149 . 150م وهنشير توشين Lambafundi؛ كما تكاثف السكان بمحاذاة مركز تازولت وبتلك المدن الواقعة شمال غرب هذا المركز العسكري كعين زانة Diana Veteranorum والتي استوطنها الجنود المسرحين قبل سنة 149م والمهدر Casae وسريانة Lamiggig وهنشير المفونة Lamsorti ومروانة Lamasba وبخربة أولاد عريف Lambridi، إضافة لسطيف Sitifis وكذا مونس Mopth التي لا تبعد عن سطيف إلا ب20 كم في عهد نيرفا Nérva وجميلة Ciucul التي ظهرت في عهد تراجانوس إلا أنه يحتمل أن تكون تأسست في عهد نيرفا، كما قامت غرب مركز سورجواب مدينة مختلطة بين جنود مسرحين وآخرين من السكان الأصليين، في حين بنيت أسوار المدينة بتضافر جهود ساكنيها معاً سنة 167م؛ أما خلال العهد السفيري نمت مدينة سكنية سنة 201م بجانب أسوار قلعة تارمونت بعد بناءها، وكذا تاخمارت Cohors Breucurum والبنيان Ala Miliaria قبل 201م، وفي سنة 203م بتيارت وأخرى بعين سبيبة في عهد سبتيموس سفيروس، وخلال القرن الثالث الميلادي تأسست كلاً من تيزي Caput Tasacura قرب معسكر وأولاد ميمون Altava وتيمزوين Lucu وتلمسان Pomaria ومغنية Numerus Syrorum.

6. الطرق العسكرية

هي الطرق التي أنجزها الجيش حتى وإن تم الإنجاز تحت إشراف والي المقاطعة، أما الفرق العسكرية التي ساهمت في الإنجاز فلا تزال مجهولة باستثناء فيلق مشاة البانونيين الأول الذي أقام جزء من الطريق الرابط بين تيمزوين Lucu وسيدي علي بن يوب Kaputtasaccura (CIL,VIII 22602/22604=ILS 5850) ؛ ورغم أهمية هاته الطرق في إرساء دعائم الحضارة في بلاد المغرب القديم عامة والجزائر القديمة خاصة.

إلا أنه لا يمكننا التغاضي عن أهميتها العسكرية خاصة بتلك المناطق التي تجوبها القبائل حيث ساهمت أن هاته الطرقات ساهمت في تطويق مناطق انتشارها وعززت مختلف التحصينات العسكرية للتحكم في تحركات الجبليين والبدو الرحل، فضلاً عن التأهب للتصدي لهجومات الجبليين والقبائل الراغبة في الهجوم على المستوطنات الرومانية، ولهذا ساهمت كتيبة أوغسطس الثالثة وأحياناً الفرق المساعدة للجيش في شق طرق رئيسية تنطلق منها شبكة طرق ثانوية تغطي الأقاليم ذات الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية .

ونذكر من تلك الطرق طريقاً أقيم في عهد الأباطرة الفلافيين يربط تبسة Theveste بعنابة Hippo Regius بمحاذاة أراضي المزالمة Musuulami وأخرا يربط تبسة بخنشلة Mascula ثم يتجه نحو تازولت Lambaeses وقد يصل إلى زراية Zarai؛ في حين في عهد تراجانوس فأقيم طريقاً جنوب الأوراس يربط أهم حصون المنطقة ببعضها البعض، حيث يمتد من تهودة Thabudeos إلى هنشير بسرياني Ad Majores مروراً بباديس Badias وتادرت Ad Medias (Baradez, 1949 ; Salama, 1955)، كما تمَّ إنجاز طريق آخر يخترق الأوراس في عهد الامبراطور هادريانوس عبر مداخل تيغامين وأنجز طريق يربط قرطاجة بتبسة سنة 123م؛ في حين ربطت القلاع والحصون بنوميديا (Baradez,1949 ; Février,1964) بمجموعة من الطرق في عهد الأباطرة السفيريين، بحيث امتد طريق من طبنة Tubunae إلى سادوري مروراً بالظهرة، عين ريش ثم قلعة مسعد Castellum Dimmidi.

عثر بموريطانيا القيصرية على معلم ميلي يرجع تاريخه لعهد الإمبراطور سبتيموس سفيروس ببرج العكري على بعد 30 كم عن سور الغزلان يشير إلى شق طريق بين سطيف وسور الغزلان مروراً بجبال البيبان مهمته مراقبة تحركات القبائل الجبلية وسكان الحضنة(Le Bohec,1995 ; Chevallier,1972)؛ دون أن ننسى طريق الجنوب الذي أنجز في عهد الأباطرة السفيريين وهي زيادة على الدور الذي يقوم به لتسهيل نقل السلع وتنقلات الأشخاص، يفصل بين المنطقة التي بحوزة السلطات الرومانية وتلك التي ظلت خارج الليمس ورغم صعوبة تتبع اتجاهاته بكل دقة نظراً لاختفاء أثره بالعديد من المناطق وندرة المعلومات المستخلصة من المعالم الميلية إلا أنه يمكن التعرف عليه من خلال مرحلتين(منصوري،1997). إذ يتجه في المرحلة الأولى من مغنية باتجاه تيميزوين مروراً بتلمسان وحمام بوغرارة، أولاد ميمون Altava ليصل إلى سيدي علي بن يوب، وسرعان ما يختفي أثره ولا يمكن تتبعه عند بواريس متاقفيفت الحجل، حيث يمر بعد هاته الأخيرة حسب المعالم الميلية بقمير ونقيسل والقرنيما والوسرا والغزايل وفيد دراين وفيد زويات وخشاب البايا ولاكيني ليلتحق بتيمزوين، تحرسه مجموعة من الحصون والأبراج. وأسندت مهمة حراسة الجزء الذي يربط تيمزوين بسيدي علي بن يوب إلى فيلق المشاة البانونيين الأول الذي سبق وأشرنا إلى أنه شارك في إنجازه؛ وينطلق في المرحلة الثانية من تيمزوين نحو البنيان Ala Miliaria مروراً بمفتاح سيدي بوبكر وتاريا، ثم يمر بتاخمارت Cohors Bereucurum وقلعة تاوغزوت وعيون سبيبة، ثم يتجه صوب قلعتي بين بيها وتيمورد جانت وتيارت، ثم سيدي حسني Columnata وعين تسمسيل للالتحاق بعين توكرية؛ ويحاذي الطريق الذي يربط عين توكرية ببوغار الجبال ويتبع مجرى وادي أم جليل ثم يمر بقلعة دراج وخربة أولاد هلال ويتخلل الجزء الرابط بين بوغار وعين غريميدي سلسلة من القلاع بكل من صانيق، وعين توتة، عين فكيرين وسد الدجير، وقلالي؛ ويمر الجزء الأخير بتارمونت Aras وبشيلقا Zabi وهنشير رمادة Macri لتنتهي بالخربة الزرقة.

هذا ويتضح من خلال نقيشة عثر عليها بتازولت Lambaeses مشاركة أفراد من الجيش بأعمال لصالح الحياة المدنية، حيث تفيدنا النقيشة رقم 2728 بالعدد الثامن من سجل النقوش اللاتينية بإرسال قائد القوات النوميدية سنة 137م المهندس العسكري نونيوس داتوس Nonius Datus لموريطانيا القيصرية ليقوم بدراسة وإنجاز مخطط قناة بجاية Saldae ثم وبعد رجوعه إلى تازولت طلب منه الرجوع والإشراف مرة أخرى على الإنجاز لإصلاح الخطأ الذي وقعوا فيه أثناء الانجاز(Birebent,1975)، وعموماً يمكن القول أن ضخامة منشآت الري وتقنية إنشائها ودقة توزعها(شنيتي، 1984) يدل على أنها أنجزت طبقا لمخطط صادر عن سلطة عليا كقطاع الهندسة العسكرية.

جدول رقم 1: المنجزات العسكرية بين (40م و35م)

السـنة	المنجــزات العسكــرية
40 م	إنجاز الطريق الساحلي لموريطانيا القيصرية
75م	إنهاء بناء معسكر تبسة Theveste ونقل كتيبة أوغسطس الثالثة إليه
76م	تأسيس مركز عسكري بحمام الصالحين Aquae Flavianae
81ممن 1 جويلية إلى 13 سبتمبر	بناء المعسكر الشرقي والغربي بتازولت Lambaeses
100م	تأسيس مستوطنة تيمقاد Thamugadi بأمر من تراجانوس
105.104م	بناء حصن هنشير بسرياني Ad Majores
105.104م	بناء معسكر نغرين
105 م	إنجاز سلسلة معسكرات منها معسكر هنشير سلاوين جنوب جبال النمامشة والأوراس
115 .114 م	بناء حصن أغبال Regiae
119م	بناء معسكر Praesidium Sufative الذي نشأت قربه مدينة عين تموشنت Albulae لاحقاً
122 م	إنشاء حصن سورجواب Rapidum وشق طريق تربط بين سور الغزلان Auzia والبرواقية Thanaramusa Castra
123 م	شق طريق يربط قرطاج بتبسة Theveste
قبل سنة 124م	بناء معسكر البرواقية Thanaramusa Castra
124م	إنجاز طريق يربط سور جواب بسور الغزلان وآخر يربط بين سطيف Sitifis .بجاية Saldae وسطيف .البرواقية .جميلة Ciucul
126م	بناء معسكر القصبات Gemelae
128م	بناء المعسكر الكبير بتازولت
132 .131م	إتمام بناء معسكر القصبات حسب براديز J.Baradez J.Baradez,op.cit,p233-234
142م	بناء معسكر حمام شارف
بين 10 ديسمبر 148م و9 ديسمبر 149م	بناء معسكر مجدل
147 .145م	إنجاز سور أنطونينوس الورع Antoninus Pius المحيط بتيبازة والمدعم ب 16 برجاً بعضها أسطوانية الشكل
150 .147م	بناء أسوار تيبازة
149 م	بناء قلعة أنطونينوس الورع Antoninus Pius قرب معسكر مجدل
152 م	ترميم وإصلاح طريق عنابة Hippo Regius .قسنطينة Cirta
167م	.بناء سور لمدينة سور جواب دعم خلال عهد هادريانوس بأبراج مستطيلة الشكل .ترميم معسكر اولاد عباس Tigava حسب بن صديق (Benseddik, p172)
185 .183م	بناء مجموعة حصون بنواحي عين تموشنت
185 .184م	تحصين منطقة سطيف بمجموعة من القلاع
188م	بناء حصن قصر سيدي الحاج Burgus Speculatorius Commodianus

198م	بناء حصني عين توتة وبوغار وكذا حصون قرب مسعد Castellum Dimmidi وسيدي عون وتأسيس مستوطنة سور الغزلان Auzia
201م	بناء حصون بتلمسان Pomaria، البنيان Ala Miliaria، سيدي علي بن يوب Kaputtasaccura، Hiberna alae Sebastenae وحصن دراق، Aras وتاخمارت Cohors Bereucurum. إنجاز طريق الحدود الجديد Nova Pratentura جنوب موريطانيا القيصرية. بناء معسكر اولاد ميمون Altava
203م	إنشاء مدينة محصنة Oppidum بتيارت
205م	بناء حصن صانيق Burgus Usinasa
212.211م	بناء سور مستطيل الشكل يحيط بمدينة سيدي عيسى مدعم بأبراج عند الزوايا
214م	بناء حصن خربة البرج Burgus Speculatorius
227م	بناء معسكر عين الريش وتحصين خربة عين السلطان Castellum Citofactense بنواحي سطيف بأمر من البروكيراتار ليكينيوس هيروكليس Licinius Herocles
242م	إنشاء حصن دوسن
260.250م	بناء سور مدعم بأبراج مربعة الشكل لمدينة سور الغزلان
268م	إعادة ترميم المعسكر الكبير بتازولت
350.349م	إنشاء أسوار اولاد ميمون Altava

ولا يمكننا تناسي الفترة الممتدة ما بين 429م و643م التي تشكل نقطة الفاصل بين القديم ;والوسيط ببلاد المغرب، وما يمكن التقصي عنه فيما يتعلق بأهم المنجزات الحضارية العسكرية، ورغم أن من أرَّخ أو كتب للفترتين ضمن هذا التاريخ أي الوندالية والبيزنطية إنما ركز على مراحل الصراع خلال الاحتلال والجانب الديني إلا أن قيام وظهور ممالك أمازيغية أثناء مرحلة المقاومة لرد الاحتلال سواء كان وندالي خاصة بعد جنسريك أو بيزنطي يشيد بدورها في إقامة معالم عسكرية وتحصينات خاصة بهم، إضافة لبعض المنجزات العسكرية التي أقيمت من الطرف المحتل بالجزائر القديمة لحماية الأراضي المستولى عليها.

ولعل من أهم المصادر الأدبية لهاته الفترة التاريخية المتأخرة تذكر بروكوب القيصري وكوريبوس وغيرهما، إلا أن محمد البشير شنيتي(شنيتي، ج 2، 1999) يرى كتابات بروكوب أقرب إلى الموضوعية من قصائد كوريبوس حول حروب البيزنطيين، غير أنهما يكملان بعضهما في تغطية تاريخ مرحلة زوال الدولة الوندالية وتولي البيزنطيين شؤون المقاطعات الافريقية، إضافة إلى الإبيغرافيا كنقيشتي اولاد ميمون وآريس بعمق الأوراس، الأولى(CIL, VIII, 9835) ترجع لسنة 508 م، تشير لدور الملك ماصونا Masuna في بناء قلعة بالمنطقة؛ أما الثانية (Courtois, 1955) فذكرت امبراطوراً يدعى ماستياس Masties وتفيدنا أكثر في مضمون هذا البحث خاصة وأن الأستاذ شنيتي(شنيتي، ج 2، 1999)أيضاً نوَّه بأهميتها التي تكمن في كونها تشير إلى بروز ظاهرة التعايش بين مجتمع المدن والحواضر التي تكونت في العهد الروماني بالمناطق الزراعية وبين مجتمع الأهالي الذين انفرد أعيانهم بالسلطة التي منحتها لبعضهم روما في اطار سياسة الاحتماء بالأمراء والملوك الأقوياء، أو افتكها بعضهم بحد السيف. وهذا التعايش بين أحفاد المعمرين الرومان وبين الأسياد الجدد أشارت إليه نقيشة ألتافا المتعلقة بشخص ملك موري يدعى مازونا كان يلقب بملك المور والرومان في إقليم يماثل إقليم الأوراس من حيث الخصائص الدفاعية والمضمون البشري للمجتمع الروماني المشار إليه باعتباره ينحدر من أسلاف الجنود الذين كانوا مكلفين بحراسة الحدود ثم استقروا وأنجبوا هنالك الأحفاد المذكورين في وثيقتي آريس والتافا.

وهنا ينبغي التنويه بكون منح الرومان سابقاً السلطة لبعض الأعيان لم يكن فقط بغرض الاحتماء بالأمراء والملوك الأقوياء، وإنما كان هناك أهداف مسطرة لسياسة اتبعت وطبقت خلال العهد الامبراطوري الأعلى على القبائل والسكان الأصليين، من أجل الحد

من ظاهرة البداوة ومحاولة تغيير النمط المعيشي وطبيعة تحرك هذه القبائل وتدخل السلطات الرومانية بإدارة القبائل الرافضة للإندماج سواء بتعيين الموظفين الرومان Praefecti gentis لإدارتها وهو ما سمي بحاكم القبيلة Praefectus gentis أو الاكتفاء بالتحالف مع رؤساء القبائل ومنحهم لقب أمير قبيلة Princeps gentis أو أحياناً ملك Rex، غير أن هذا التتويج أو اللقب الأخير لم يعثر عليه بالنقوش إلا مرة واحدة، وهو يخص مقاطعة موريطانيا الطنجية؛ وبالنسبة للقبائل التي يتم إعادة توطينها فإن لقب الأمير يتغير برقي موطن القبيلة وتغير مصافها البلدي، ويصبح أمير مدينة Princeps civitatis وفي حالة بناء تحصينات بالمنطقة التي تقطن بها يصبح أمير القلعة Princeps castelli ، وعليه فلا يستبعد أن أبناء هؤلاء الأمراء الذين تظهر أسمائهم بجدول أمراء قبائل الجزائر القديمة خلال العهد الروماني هم من ظلوا يحكمون تلك المناطق بعد زوال الاحتلال الروماني والتي تواجد بها أسلافهم.

جدول رقم2 : أمراء قبائل الجزائر القديمة خلال العهد الروماني

إسم القبيلة	إسم أمير القبيلة **Princeps gentis**	التاريخ	الموقع الذي تعيش به القبيلة
نوميديا	فلوروس ابن كناريس Florus Chanaris Filius	قبل سنة 100م	خميسة Thubursicu Numidarum
نوميديا	لاركيوس ماكرينوس A.Larcius Macrinus	تراجانوس	خميسة Thubursicu Numidarum
نوميديا	سكستيوس فيكتور Sextius Victor	سنة 247 م	قرب سطيف Sitifis
السبوربوراس ريجياني Suburbures Regiani	فليكس ابن نبيلبس Filix Nibilis Filius	؟	عين البرج Tigisis
الموزوني Musonii	فلافيوس سبتمنيانوس بسكليانوس T.Flavius Septiminianus Pesclianus	ماركوس أوريليوس	سطيف Sitifis
الصابوبيداس Saoïdes	فلوروس ابن لبايونيس Florus labaeonis Filius	سنة 195 م	ضواحي قسنطينة Cirta
النتابوتس Nattabutes	فلامينياليس ابن ساتوري Flaminalis Saturi Filius	؟	قلعة بوعطفان أم قريقش

خاتمة

عودتنا أغلب الدراسات السابقة على ربط دراسة الجيش بالجانب العسكري والسياسي، وفصل الجانبين عن الاجتماعي والاقتصادي، غير أنه في حقيقة الأمر سواء ما يتعلق بالجيش أو بمختلف انجازاته مرتبط ارتباطا وثيقاً بالمجتمع الذي تألفت منه وحداته والذي ترتبط به مختلف أفعاله ومهامه ولا يمكن لأي كان الفصل بين هذا وذاك لأن المجتمع هو المحرك الرئيسي والدافع لتحركات الجيش ومحاولته انجاز مهامه وفق ما يناسب طبيعة المجتمع والأرض التي يقطنها.

ورغم محاولتنا إحصاء المنجزات العسكرية التي أوكلت مهمة إنشاءها لكتيبة أوغسطس وفرقها المساعدة بالجزائر القديمة، والمذكورة أعلاه، ليس بغرض التعرف على تلك الانجازات فقط وأهميتها بالنسبة للسلطات الرومانية حينها، وإنما بغرض التعرف

على أهم الأدوار التي لعبها الجيش في المنطقة، والتي تتجسد من خلال تلك المنجزات والمعسكرات وغيرها من المنشآت العسكرية التي كان لها تأثيراً كبيراً على المجتمع والسكان الأصليين للجزائر القديمة.

وتجدر بنا الإشارة إلى أهمية الدور الاجتماعي والاقتصادي الذي لعبه الجيش، ليس خلال خدمته فقط وإنما حتى بعد تسريح أفراده، وهو الأمر الذي يظهر من خلال تتبع النشاط الفعلي والحياة المدنية لهاته المدن التي ذكرت أعلاه وغيرها مما لم يذكر والتي لعبت دوراً كبيرا في محاولة رومنة السكان الأصليين للبلاد، وبالتالي تستبعد نظرية أن الجيش مهمته عسكرية، ودوره تنفيذ أوامر السلطات، وتطبيق المهمات العسكرية الواجب تنفيذها للحصول على المزيد من الأراضي وهو الأمر الذي يوضح لنا أن تأسيس هذه المدن بمحاذاة المراكز العسكرية لم يكن بحجة مراقبة الأراضي التي يتم الاستيلاء عليها وحتى لا ترجع إليها القبائل، وإنما هي أيضا نتيجة زيادة الكثافة السكانية بجانب تلك المراكز العسكرية خاصة مع جلب الجنود لأسرهم خلال القرن الثالث الميلادي؛ كما لا ينبغي تناسي أن الجيش ساهم في زيادة الإنتاج الزراعي بمساهمته في تطوير الري، بإنشاء قنوات السقي، وأيضا بعمل الجنود المسرحين، في أراضيهم التي كانوا يحصلون عليها كمكافأة بعد إنهاء مدة الجندية.

المراجع

1. شارن شافية، رحماني بلقاسم، بشاري محمد الحبيب، 2007. الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
2. شنيتي محمد البشير ، 1984. التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
3. شنيتي محمد البشير ، 1999. الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري الليمس المريطاني ومقاومة المور، الجزء الأول والثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. صحراوي عبد القادر ،2011. التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، 46 ق. م. 284.م، دار الهدى، الجزائر.
5. منصوري خديجة، 1996. التطورات الإقتصادية لموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه الدولة، إشراف محمد البشير شنيتي، معهد التاريخ، جامعة وهران.
6. منصوري خديجة، 1997. الجيش الروماني من خلال النقوش القرن 1 / 3 ، حوليات جامعة وهران، العدد الخامس مارس.
7. Ballu A., 1905. Timgad, une cité Africaine sous l'empire romain, éd., Ernest Leroux, Paris.
8. Baradez J., 1949. Fossatum Africae, Paris.
9. Benabou M., 1976. La Résistance africaine à la romanisation, éd. Maspero, Paris.
10. Benseddik N., 1979. Les troupes auxiliaires de l'armée Romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut Empire, SNED, Alger.
11. Birebent J., 1975. Aquae Romanae: recherches d'hydrauliques romaines dans l'est Algérien. Service des antiquités de l'Algérie, SNED.
12. Cagnat R., 1912. L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris.
13. Carcopino J., 1925. Le Limes de Numidie et sa garde Syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes, Syria, VI.
14. Chevallier R., 1972. Les voies romaines, éd. Armand Colin, Paris.
15. Courtois C. H., 1955. Les vandales et l'Afrique, Arts et Métiers graphiques, Paris.
16. Courtois C., 1951. Timgad antique Thamugadi, Briand, Alger.
17. Dessau H., 1954-1955. Inscriptiones Latinae SelectaeILS, Berlin.
18. Duval P. M., 1946. Cherchel et Tipasa, recherches sur deux villes fortes de l'Afrique romaine, Paris.

19. Février P.A., 1964. Notes sur le développement urbain en Afrique du Nord, les exemples comparés de Djemila et de Sétif Cahiers archéologique ,14.
20. Février P.A., 1966. Inscriptions inédites relatives aux domaines de la région de Sétif: Mélanges d'archéologie et d'histoire offerts à André Piganiol, Ecole pratique des hautes études, Paris.
21. Février P.A., 1989. Approches du Maghreb Romain, pouvoirs, différences et conflits, I, éd., Edi. sud
22. Hugoniot CH., 2000. Rome en Afrique , de la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, éd. Flammarion
23. Ibba A., Traina G., 2006. L'Afrique romaine, de l'Atlantique à la Tripolitaine69-439 ap. J-C, 2D éd., Bréal.
24. Janon M., 1973. Recherches à Lambèse: I. La ville et les camps, II. Aquae Lambaesitanae, Ant. Afr., tom.7.
25. Le Bohec Y., 1989. La troisième légion Auguste, CNRS, Paris.
26. Le Bohec Y., 1989. Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie sous le haut empire, CNRS, Paris.
27. Le Bohec Y., 1995. Dimmidi, Encyclopédie berbère, XV, Aix-en-Provence, XV
28. Le Bohec Y., 2005. Histoire de l'Afrique romaine : 146 avant J.-C. - 439 après J.-C., Paris, Picard, coll. Antiquité-synthèses
29. Le Bohec Y., L'armée romaine en Afrique et en Gaule, Stuttgart, Steiner Verlag, 2007
30. Leschi L., 1947. Nouvelles recherches aériennes sur le limes d'Afrique, R. Afr, XCI
31. Leschi L., 1953. Inscriptions latines de Lambèse et de Zana Diana Veteranorum, Libyca , I.
32. Picard G.-CH., 1948. Castellum Dimmidi, éd. Boccard, Paris.
33. Ponsart C., 2003. Les dames et la terre dans l'Afrique romaine in Histoire et Sociétés rurales, vol. 19.
34. Rebuffat R. ,1968. Les Fermiers du désert dans l'Africa Romana, 5.
35. Rebuffat R., 1974. Enceintes urbaines et insécurité en Maurétanie Tingitane, Mélanges de l'école française de Rome-Antiquité ,86.
36. Salama P. ,1955. Les voies romaines de l'Afrique du Nord, Paris
37. Salama P., 1953. Nouveaux témoignages sur l'œuvre des Sévères dans la Maurétanie Césarienne, Libyca.
38. Trousset P. ,1995. Sur la frontière saharienne de l'empire romain, Archéologia, 84, Juillet
39. Wheeler M., 1960. Les influences romaines au delà des frontières impériales, Trad., Thomas M. Paris.
40. Wilmanns G. 1881. Mommsen Th, Corpus Inscriptionum latinarumCIL, VIII.Berlin.